صلى الله عليه وسلم الناقة المذكورة تبارك راحلته الجدعا وقيل القصوى وقيل العضبا اي قاصدا
المدينة والجدعا بالدال المهملة المقطوعة الانف او مقطوعة الاذن كلها والقصوى المقطوع
طرف اذنها والعضبا المشقوقة الاذن قال بعضهم وهي الناب ولم يكن بها عضب اي شي
من ذلك وسياتي عن الاصل ان هذه الالقاب لناقة واحدة • ولما ركب صلى الله عليه وسلم وخرج
من قبا وسار سار الناس معه ما بين ماش وراكب اي وكل واحد منهم ينازع صاحبه زمام الناقة
شحا اي حرصا على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما له حتى دخل المدينة • قال وصار
الخدم والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد صلى الله عليه وسلم
ولعبت الحبشة بحرابها فرحا بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو عمرو ابن عوف
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال
اني امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها وتقهرها والمراد اهلها اي ان اهلها تفتح القرى
فياكلون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذراريهم فخلوا سبيلها يعني نافته صلى الله
وسلم اي ومن اسمائها الطيبة المدينة • روى الشيخان امرت بقرية تاكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كالنجم للثريا اذا اطلق
يعني المراد وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها مدني ولغيرها من المدن مديني
للفرق بينهما ويثرب اسم محل فيها سميت كلها به وقيل بذلك المحل سمي بذلك لانه نزل
به يثرب من نسل نوح • وفي الحديث المدينة تنفي الناس اي شرارهم كما ينفي الكير خبث
الحديد ففي بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها فيه وذلك
كان في حياته صلى الله عليه وسلم وقيل يكون ذلك في زمن الدجال • وقد جاء ان
الدجال يرجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه • وفي رواية ينزل
الدجال السبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وبهذا
استدل من قال كون المدينة تنفي الخبث ليس عاما في الازمنة ولا في الاشخاص
لان المنافقين كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة والزبير
وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان
عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال صلى الله عليه وسلم ايما رجل من
اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة وفي رواية فهو شفيع لاهل تلك الارض • واما
قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون اي خير لهم من بلاد الرخا
هذا الحديث ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا هلم الى الرخا
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد منها رغبة عنها الا اخلف
الله من هو خير منه اي من خرج منها رغبة عنها الى غيرها من بلاد الرخا والسعة فلا دليل
في

المدينة طابة

في ذلك على انه افضل من مكة ومن اسمائها اكالة البلدان ومن اسمائها البارة بتشديد الراء وتسمى
الناجية لان من اضمر فيها شيا اظهرته اي ما اضمره وافتضح به اي فالمراد اضمر شيا من السوء
وقد قال صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا • هي طابة كذا مرة
هي طابة هي طابة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله تعالى فليستغفر الله فليستغفر الله
هي طيبة كطيبة هي طيبة هي طيبة هي طابة كطابة فيه وانما سميت طيبة لطيبها وانه يجد من
مكث بها ونزل ابدا روائح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم
اي لان نزلها يشفى من الجذام وتسميتها يثرب في القران انما هو حكاية لقول المنافقين
اي بعد نهيهم عن ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اي وكون ذلك من كلامه وقع
في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها به لعله كان قبل النهي عن ذلك انتهى اي • وجا
الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها ويارز بكسر الراء اي ينضم ويجتمع
بعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا يارز كما تارز الحية
الى جحرها وانما كره تسميتها بيثرب لان يثرب ماخوذ من التثريب وهو المواخذة بالذنب
ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم او من الثرب بالتحريك وهو الفساد • وعن الشامي
ابن محمد قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما وقيل احد عشر اسما من جملتها
سكينة اي ومن جملتها الجابرة والعذراء والمحفوظة وفي كلام بعضهم لها نحو مائة اسم
منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح
قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة • ومما يدل على ان خروجه
صلى الله عليه وسلم من قبا متوجها الى المدينة كان يوم الجمعة قول بعضهم وعند مسيره صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
الذي في بطن الوادي بجمع من المسلمين وهم مائة وصلاها بعد ذلك في المدينة
وكانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربعين فقيل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى
الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلا ولم يحفظ انه صلاها مع المخفف
عن هذا العدد ومن حينئذ صلى الجمعة في ذلك المسجد سمي هذا المسجد بمسجد الجمعة
وهو على يمين السالك بحوضها فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة اي وخطب لها وهما اول
خطبة خطبها في الاسلام اي ومن خطبته فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو
بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزي الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته وفي رواية والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في تفسيره واوردها جميعها في المواهب وليس فيها
هذا اللفظ اقول هذا واضح ان كان اتم بعضها الاثنين فالثلاث والا ... انتهى

اول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1